

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عزيزتي الطالبة:

أتمنى منك قراءة المحاضرة
والاستفادة من كل نقطة مشروحة

شاكره لكم

خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد غزوة حنين

سنتعرف من خلال قراءة هذه الخطبة على :

١- المعنى العام للخطبة

٢- مناسبة الخطبة

٣- قيمة الحديث النبوي

٤- السياق التاريخي للخطبة

٥- التحليل الأدبي من خلال الوقوف على :

الأفكار والمعاني ، العاطفة والشعور ، اللغة والأسلوب

■ حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: "يا معشر الأنصار ماقالة بلغتني عنكم، وجدتموها عليّ في أنفسكم؟ ألم آتكم ضلّالاً فهداكم الله، وعالة فأغناكم الله، وأعداءً فألف بين قلوبكم؟! قالوا: بلى، الله ورسوله أمّن وأفضل. ثم قال: ألا تجيبوني يا معشر الأنصار؟ قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ورسوله المن والفضل.

قال : أما والله لو شئتم لقلتم فلصدّقتم ولصدّقتم: أتيتنا مكذباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فأويناك، وعائلاً فأسيناك.

أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم؟ ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبعير، وترجعون برسول الله إلى رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً، وسلكت الأنصار شعباً، لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار".

فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، قالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله، وتفرّقوا .

المعنى العام للخطبة :

يستفهم صلوات الله وسلامه عليه عن المقالة التي وصلت إليه وبلغته عنهم " الأنصار " وعن ما حز في نفوسهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد توزيعه للغنائم ، مذكراً صلى الله عليه وسلم بأفضاله عليهم ، حينما كانوا في ضلال فهداهم إلى الطريق الصحيح والصراط المستقيم ، وأنه ألف بين قلوبهم بإتباعهم لهذا الدين ، ثم اعترفوا بعد سؤال الرسول لهم وسلموا وأقروا بفضل الله ورسوله .

ثم بيّن لهم فضلهم ومكانتهم على سائر الناس وأن النبي صلى الله عليه وسلم هو من السابقين للاعتراف بهذا الفضل .

مناسبة الخطبة :

بعد عزوة حنين قام النبي صلى الله عليه وسلم بتوزيع القسم الأكبر من الغنائم على قبائل العرب التي أسلمت حديثاً لتتألف بها قلوبهم ، حتى وجد الأنصار في أنفسهم شيئاً من ذلك ، فذهب سعد بن عبادة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم مشتكياً على موقف الأنصار ، فأمره النبي أن يجمع الأنصار فلما اجتمعت الأنصار خطب بهم النبي هذه الخطبة .

قيمة الحديث النبوي :

١- تهيات للرسول صلى الله عليه وسلم أسباب الفصاحة والبلاغة ذلك لأنه نشأ في قريش وتربى في بني سعد .

٢- لقد وصف حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكلامه كثيراً ، ومن ذلك ما قالته عائشة رضي الله عنها : “ ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يسرد الكلام كسر دكم هذا ، ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس إليه “ وفي رواية كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحدث حديثاً لو عده العاد لأحصاه .

٣- اقتباس الفصحاء من البيان النبوي في كتاباتهم وخطبهم لتكتسب أعمالهم المنزلة الرفيعة .

٤- كان الحديث النبوي مصدر نهضة علمية كبيرة فيما دعا إليه من التأليف في السيرة النبوية ، وتراجم المحدثين .

٥- أن الحديث النبوي عاون القرآن الكريم في انتشار اللغة العربية وحفظها وبقائها .

السياق التاريخي للخطبة :

وقعت غزوة حنين في السنة الثامنة من الهجرة عقب فتح مكة مباشرة ، وقد واجهه المسلمون فيها صعوبات شديدة ، ومواقف عسيرة ، وغنم المسلمون فيها مغانم كثيرة وزرع الرسول أكثرها على حديثي الإسلام فوقع في أنفس الأنصار شيئاً من هذه القسمة فخطب بهم النبي هذه الخطبة

التحليل الأدبي

أ- الأفكار والمعاني التي تشير إليها الخطبة :

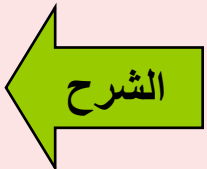
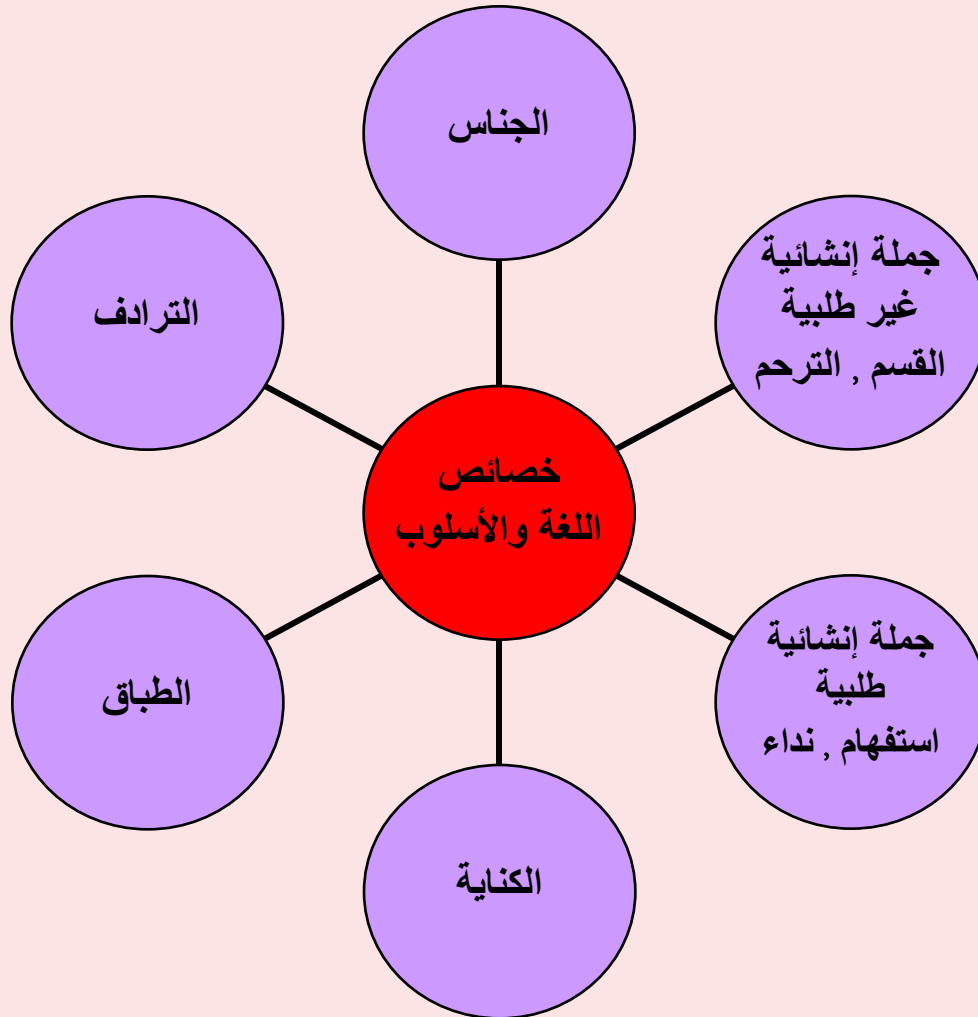
- ١- تتجلى القيمة المعنوية في خطبة الرسول حيث لم يرفض الرأي الذي بلغه عن الأنصار (حزنهم وغضبهم) ، فتأكد من موقفهم وموقف زعيمهم سعد بن عباداة وتوجهه مباشرة إلى معالجة الموضوع قبل أن يستشري .
- ٢- كان أسلوب الرسول لطيفاً أثناء المحاورة فلم يعمد إلى الجدل والتحدي .
- ٣- ذكّرهم بفضل الإسلام عليهم ، كيف هداهم الله ، وأغناهم وجمع بين قلوبهم.
- ٤- أثنى الرسول عليهم في نصرتهم للإسلام وتصديقهم له .
- ٥- بين بأسلوب رفيع أنهم أكبر من أن يؤلف بين قلوبهم بالمال وأنه أتخذ هذا السبيل مع المسلمين الجدد .
- ٦- ختم عليه الصلاة والسلام خطبته بالمقابلة الرفيعة بين صورتين :
الأولى : صورة ان يرجع الناس بالشاه والبعير
الثانية : يرجع الأنصار برسول الله إلى رحالهم



ب- العاطفة والشعور :

- ١- تضمنت خطبة الرسول تياراً عاطفياً وصل إلى مرحلة البكاء والإحساس بالندم .
- ٢- نلاحظ أن الحالة النفسية للأنصار بدأت بالغضب والحزن ثم تحولت إلى نوع من الهدوء والسكينة بعد أن طلب رسول الله المواجهة وكان في صمتهم نوع من الأدب مع القائد ، وتحولت مشاعرهم المتغيضة المكتومة إلى طاقة عظيمة من الندم والأسف .

ج- خصائص اللغة والأسلوب :



أ- الألفاظ سهلة على الرغم من مرور أكثر من أربعة عشرة قرناً على تأليف النص باستثناء ألفاظ قليلة مثل :

١- جدة ، التي هي مصدر وجد يجد ، وفيها دلالة على الحزن والغضب .

٢- كذلك لفظة “ضاللاً” على وزن فَعَال جمع ضال .

٣- اللعاعة هي بقلة خضراء .

٤- والشعب طريق بين جبلين ، أخضلوا ، بللوا .

ب- أسلوب الخطبة متين متماسك يقوم على أساس مخاطبة العقل والقلب ، ويعتمد على الأساليب الإنشائية التي من شأنها التأثير على المتلقي .

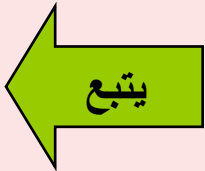
ج- ومن الأساليب المستخدمة في الخطبة : ست جمل استفهامية في أربع منها مبدوءة

بهمزة الاستفهام ، وخرج من الاستفهام إلى أغراض أخرى إنكارية ، تقريرية ، الرجاء ، الطلب وجاء أسلوب الاستفهام منفياً في عدة مواضع .

كذلك استخدم أسلوب النداء في ثلاثة مواضع في قوله “ يا معشر الأنصار ” ، واستخدم أسلوب الترحم في آخر الخطبة في قوله “ اللهم أرحم الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار ” .

كذلك اعتمد رسول الله على أسلوب القسم في موضعين في قوله “ فو الله ، فو الذي نفس محمد ”

وهذه الأساليب هي أساليب إنشائية منها ما هي طلبية كالاستفهام والنداء ومنها ما هي غير طلبية كالقسم والترحم



ومن الأساليب اللغوية التي اعتمدت عليها الخطبة :

- ١- الترادف ونجده في “ ضللاً , عالة , أعداء “ , ومكذباً , ومخدولاً , وطريداً , وعائلاً “ , فصدقناك , فنصرناك , فأويناك , فأسيناك “ والترادف هو اختلاف اللفظ والمعنى واحد .
- ٢- الطباق وهو التضاد ونجده في “ ضللاً فهداكم “ و “ عالة فأغناكم “ .
- ٣- ومن أساليب البديع الجناس الاشتقاقي ونجده في “ أمن وأفضل “ و “ والمن والفضل “ و “ يسلموا وإسلامكم “ .
- ٤- وأسلوب التكرار واضح في “ شعباً “ و “ الأنصار “ .

ومن الأساليب البيانية التي اعتمدت عليها الخطبة :

- ١- أسلوب الكناية في مواضع منها : “ ألم آتكم ضللاً ... وعالة ... وأعداء ... “ فهي كناية عن فضل الله ورسوله على الأنصار ... يقابله : “ أتينا مكذباً ... ومخدولاً ... وطريداً .. “ وهي كناية عن فضل الأنصار على الرسول صلى الله عليه وسلم .
- ٢- كذلك نجد الكناية في “ في لعاعة “ وهي كناية عن المال مهما كثر فهو لا يقابل فضل الأنصار على الرسول وعلى الإسلام وكذلك الأمر في : “ أن يذهب الناس بالشاء والبعير “ وفي : “ ترجعون برسول الله “



الخاتمة

- كيفية معالجة الرسول للمشكلة .
- صراحة الصحابة مع قائدهم .
- إخلاص القائد لمن يمثلهم في نقل آراءهم بأمانة .
- العلاج المبكر للأزمة .
- بشرية الصحابة .
- عدم وجود حوافز بين القائد والجندي .
- الاستيثاق مما صدر عنهم .
- تذكيرهم بالجوانب الإيجابية إلى جانب الجوانب السلبية .
- فضل الله السابق عليهم .
- آثار البلاغة في خطابها للنفوس والقلوب .
- استخدام أدوات التأثير في اللغة والأسلوب

عزيزتي الطالبة انتهت المحاضرة
وإلى لقاء قادم بإذن الله
أتمنى للجميع الاستفادة